اسرائيل وموقفي هذا معروف من خلال مراسلاتي مع السفير السوفييتي ابراسيموف .

٤ ــ ان الحزب الاشتراكي ضد أي تسليح فرنسي للعرب ، وان بيع طائرات الميراج الى ليبيا يهدد أمن اسرائيل ، لان ليبيا تشكل جزءا من الدول المتصارعة في الشرق الاوسط . ان بيع السلاح الى ليبيا يخالف القانون الفرنسي الرسمي ويعبر عن نفاق وخداع . ان بيع السلاح الى ليبيا وابقاء الحظر على بيع السلاح الى اسرائيل امر لا يمكن السكوت عليه .

٥ ــ ان وصولي الى السلطة ، يعني ان تكرس فرنسا كل امكانياتها من أجل سلام عادل في الشرق الاوسط(١٦).

ان ميتران يريد شرق اوسط يعيش في سلام ، سلام يكون على حساب العرب والفلسطينيين ، لان اسرائيل بالنسبة له كيان مقدس لا يمس كما ان ممارستها صحيحة ومفهومة ومبررة !!

اندلاع حرب رمضان وعدم انتصار اسرائيل وصمود الجيوش العربية أظهر من ناحية كلاسيكية منطق الحزب الاشتراكي و « أوروبيته » ، كما أظهر في الوقت نفسه عدم تجانس مواقف هذا الحزب . فبالنسبة لـ « جاستون دوفير ــ أحد زعماء الحزب الاشتراكي فان « المصريين مسؤولون عن اندلاع الحرب فهم بادروا بالهجوم ... وان الزعماء العرب اعلنوا أكثر من مرة عن نيتهم في ازالة اسرائيل ، وهذا ما سيفعلوه اذا ربحوا الحرب . وعندئذ ماذا سيحل بالاسرائيليين ؟ سيذبحون ؟ ومن سينجو منهم فهل عليه ان ينتظر ٢٠٠٠ عام حتى يجد وطنا ؟ »(١٧) . ثم يعود بذلك ليرسم رؤيته لاسرائيل « فهي دولة ديمقراطية ، انتخاباتها حرة ، كما ان الحريات السياسية والفردية محترمة فيها ، بينما أعداء اسرائيل دول ديكتاتورية » .

أما منطق بيير موري، الشخصية الثانية في الحزب فلا يختلف كثيرا عن منطق سابقه « فجيش اسرائيل يقاتل ضد أفنائه من قبل العدو ، الذي يرفض بعناد حق اسرائيل في الوجود منذ ١٩٤٨ . واسرائيل تعطي مثالا كاملا عن الديمقراطية الحقة ، كما ان الزعماء العرب عاجزون عن حل الامور سواء بالسلم أو بالحرب ، ويتوجب على أية مفاوضات ان تستند على الاعتراف باسرائيل وأمن حدودها ... ان الهجوم العربي الكثيف والمفاجيء يجعل مطلب اسرائيل بالاحتفاظ بالمناطق المحتلة مقبولا »(١٨).

وهكذا فان صهيونية الاشتراكيين تطفح بانفعال على السطح ، وعندئذ تتوارى كل ممارسات اسرائيل ولا يبقى في ساحة الرؤيا الا « اليهودي التائه » و « ديمقراطية اسرائيل المثلى » . وهذا ما أثار « المجاهد » الصحيفة الجزائرية ، عندما ردت على تصريحات دوفير بمقالة تحت عنوان « أبطال القضية الصهيونية »(١٩) ، مظهرة ان الحزب الاشتراكي ــ وعلى الرغم من مبادئه ــ يطرح من خلال تبريراته المتعددة كامل مسؤولية الحرب على كاهل العرب .

وعبر الحزب الاشتراكي عن موقفه الرسمي كما يلي : « ان الحزب لا يعتقد ان ميزان القوى هو الذي سيحل الامور ، ولن يكون استمرار الحرب مفيدا لاي من الطرفين »(٢٠). وكما يرى هنا فان الحزب لا يثير اطلاقا قضية الشعب الفلسطيني ، مما جعله يتعرض لنقد مباشر من الحزب الشيوعي الفرنسي شريكه في تحالف اليسار .

لم يكن موقف صحيفة الحزب الاسبوعية « لونيتيه » يختلف عن موقف التيار الصهيوني الرسمي في الحزب ، فهي تعتقد أن سبب الحرب هو « رفض العرب المتعنت